نجوم السماء وكواكبها في شعر أبي العلاء المعري
الرؤية والتوظيف

مدرس مساعد شيماء نجم عبد الله
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

خلاصة البحث

إن المعري بما عرف عنه من حس مرهف وفطنة حادة وعقل موهوب قل نظيره لم تقف حاسة فقدان البصر عائقاً في وجه شاعرنا فعلى الرغم من انه لم يدرك الكواكب والنجوم الا انه قد اخرج لنا بفعل بصيرته النافذة وذكائه الحاد صوراً بديعة في اظهار اوجه الشبه وابراز الدلالات والايحاءات والرموز التي يريد ايصالها للمتلقي . اذ جعل منها مجالاً للتحدي والمنافسة واثبات للشاعرية ولا سيما اغراض الوصف والمدح والغزل والرثاء والفخر .

اما المبحث الثاني فقد خصصته لبيان وجهة المعري النفسية وعرض روحه المضطربة فضلاً عن بيان فلسفته ومعتقداته وآرائه تجاه الحياة والمجتمع ضمن الجانب الفلسفي كما عرض مضامين حكم ومواعظ من خلال الزهد والتدبر في شؤون الكون وان كل شيء زائل الاسبحانه وتعالى .

فكانت النجوم والكواكب عنوان ومواطن استلهام في الكشف عن شاعرية المعري وتجربة حياته والتي ضمنها في ديوانيه سقط الزند واللزوميات .

Abstract

A Ma'ari is Known for his tenderness in sensations , sharp wittiness , and talented mind . Blindness could not be an obstacle that might face our poet. In spite of his disability in recognizing the planet and stars . He manages to create magnificent pictures using his powerful insight and strong intelligence to show us the similarities , highlighting the evidences , gestures and symbol that he wants his readers to reach . He makes them fields to challenge , compete and prove his romanticism , especially in his intention in description , praise, courtship , pride , and lamentation .

The second chapter shows the psychological aspect of Al Ma'ari and presents his disturbed soul it also presents his philosophy , beliefs and views to ward life and society according to the philosophical respect . It also shows the significance and content of the maxims and preachments through his asceticism and contemplation in the affairs of the Universe and that every thing is mortal in comparison to the eternity of " Allah " The Greatest of all.

The stars and the planets have been the symbol and residence for his inspiration to reveal Al Ma'ari 's romanticism and his life experience , which he desribes in his collections of poetical works of Saket Al Zand and Al Lizoomiat .

التمهيد :

لا يوجد شعر لا يتطرق ناظمه ولو بلمحة بسيطة الى السماء وما تضمنه من مظاهر وظواهر تكون مادة ابداعه ومصر الهامه يمزج بين مكونات الطبيعة من جهة وما يجده من دلالات متشابهة تحاكي واقع ما تحمله هذه الظواهر من دلالات ورموز ومعان وحركة وثبات وظهور وافول وتغير اشكال واختلاف اوقات وتنوع مواعيد وغير ذلك من الايحاءات والدلالات التي يوظفها الشاعر بما ينسجم وواقع الحال الذي يريد ايصاله الى المتلقي بأوجز تعبير وابلغ تصوير . فقد اختلفت رؤية الشعراء للكواكب والنجوم بحسب وقعها في النفس ولا سيما الشاعرية منها وأضفوا عليها ما يختلج صدورهم وما تختزنه عقولهم من اراء وافكار تظهر ملكه الخيال والابداع واسقاط مكنونات النفس ورؤاها على تلك الطبيعة الصامتة بمظاهرها الحية بمعانيها مولدة رؤى فكرية ونفسية وعاطفية فضلاً عن تأثرها بالموروث القديم ومنهل القرآن الكريم الذي لا ينضب .

فاختلف توظيفها ما بين محاكاة القديم وابتداع وتوليد الجديد من الدلالات والمعاني والصور ولا سيما لدى الشاعر العباسي ، فالمعري الذي يختص بحثي هذا برؤيته الفنية ولمحته الابداعية لوصف اشياء لا يدركها ببصره ويعجزه من يمتلك البصر عن الاتيان بمثل تلك اللوحات وهذا مما يزيد من جمالية الخلق الفني .

وقد توزع على مبحثين ، تناول الاول رؤية المعري للكواكب والنجوم ودلالاتها ضمن اغراض الشعر المختلفة . اما المبحث الثاني فيتناول رؤية ابي العلاء المعري النفسية والفلسفية للنجوم والكواكب عبر بث التجربة الشعورية ومحاكاة الجانب الروحي والنفسي الذي تتركه النجوم في نفس الشاعر ، فضلاً عن فلسفته للاشياء كالحياة والموت والايمان بوحدانية الله تعالى والتطرق الى مذاهب عصره . فضلاً عن النقد الاجتماعي وقتامة عصره والسخرية من الزمن والحياة وظواهر المجتمع .

ختاماً باشعار حكمة تظهر دعوته الى الاصلاح والصلاح من خلال وصف النجوم وصورها وفي نهاية البحث خاتمة تعرض ابرز النقاط التي خرج بها البحث عبر رؤية المعري للنجوم والكواكب ضمن شعره ولا سيما ديوانه سقط الزند واللزوميات .

المبحث الأول
رؤية أبي العلاء للكواكب والنجوم
ضمن أغراض الشعر المختلفة

1- الوصف :

ان الذي يقود الى خصوصية هذا البحث انه قد اعتمد رؤية شاعر يرى النجوم في ظلام عينيه فهذه الملكة في التعبير الشخصي والتصوير تختلف لدى الشاعر الكفيف الذي يؤتى ما لا يستطيع ادراكه ولا يقدر على رؤيته والتقاطه فهذا الابداع الفني بعينه اذ تراه متشوقاً الى معرفة ما حوله من احداث وظواهر عبر حاسة السمع التي تشكل مرتكزه المباشر في لحياة ومن ثم يترك لخياله الرؤية الخاصة به التي تظهر شاعريته لان " في الابداع يعوض المبدع عما حرمته الحياة فيحل الفن محل ما حرم منه في الواقع لان الحرمان يذكي الخيال "[1] ، اذ نجد ان " الانسان الذي عاش هو نفسه الانسان الذي يبدع وابداع الفنان يرجع في مصدره الى الرغبة في التخفيف عن عبء خاص والى محاولة تحقيق رغبات في عالم الخيال لم تشبع في عالم الواقع لذا كان الادب وما زال طريقاً من طرق الكشف عن اسرار النفس البشرية "[2] فهو يرسم بالكلمات لوحة فنية ويجعل ضمن كل بيت قصة متكاملة وذلك في قوله[3] :

وليلةٍ سرتُ فيها وابن مزنتها كميتٍ عاد حياً بعد ما قبضا
كأنما هي إذ لاحت كواكبها خودٌ من الزنجُ تجلى وتشحت خضضا
كأنما النسر مقصوص قوادمه فالضـَّعف يكسر منهُ كُلَّما نهضا

فهنا " للخيال صلة قوية وارتباط كبير بالعواطف ولهذا فكلما كانت العاطفة قوية احتاجت الى خيال قوي يعين على اظهارها وروعتها ويزيد من درجة تأثيرها "[4] .

وفي دلالة على طول الليل وبقاء الكواكب في محلها اذ يصورها بسرب الحمام الذي وقع في الشبك لا يقدر على الفرار وفي ذلك يقول :[5]

في بلدةٍ نهارُها ليل سوى كواكبٍ الى النهار تعتزي(*)
كأنها سرب حَمام واقعٌ في شبك من الظلام تنتزي(**)

ويقول في المعنى ذاته [6] :

---

* دلالة على طول الليل فكأنه موصول بالنهار

** تضطرب

نهارٌ كأن البدر قاس هجيره فعاد بلونٍ شاحب من سهامه
بلادُ يضلّ النجم فيها سبيله وتثني دُجاها طيفها عن لمامه

فالمعري بين ان " العملية الابداعية مركزة الثقل على كفة المشبه به دون المشبه لان فيه يكمن ابداع الشاعر في تحقيق التماثل والتداعي النفسي وان كان المشبه هو الغاية من العملية فيكون الشبه به والحالة هذه الاشعاع الذي يغمر المشبه[7] كما ويترك المعري لخياله العنان في التمثيل تارة يصف النجوم بالاسنة الزرقاء اذ يقول[8] :

كأن نجومَ الليلِ زرق اسنة بها كلٌّ من فوق التراب طعين

وتارة اخرى بالدر الذي يطفو فوق الماء[9]

سبحان من برأ النجوم كأنها دُرٌّ من فوق بحر مائج

واخرى يرسمها ويضعها بالزهور البيضاء اذ يقول[10] .

ياليلُ قد نام الشجى ولم ينم جنحَ الدَّجنةِ نجمها المسهادُ
إن كانت الخضراءُ روضاً ناضراً فلعلَّ زهرَ نجومها ازهارُ

ويستمد من خزين اوصاف الشعراء للهلال ويخرج بوصف يصوره بقلامة الاظفر في نحوله وضعفه ويجعل من بنات نعش فتيات جميلات يصيبها الاعياء من طول السهر وذلك في قوله[11] :

سبح الله طالع مستنيرٌ وهلالٌ مثلُ القلامةِ ناحلُ
وبدت من بنات نعش غوانٍ لم يُصيبها من اثمدِ الليَل كاحل

فالمعري يجعل التشبه الخيالي يلعب دوره فهو " لا يبدع مادة جديدة بل يفعل فعله على الجمع بين الاشياء والتصورات والانفعال بعضها الى بعض فيملل ويركب ويكبر ويصغر ليبدع صورة جديدة بحيث يغدو كل من الفكر والتصور موحداً ولا ينفصلان في التعبير الفني "[12] ويتخذ المعري من صورة المعركة جانياً فنياً اذ يصور الشمس التي حجب الغبار رؤيتها بالفتاة التي تستر باللثام اذ يقول[13] :

بيومٍ كأن الشمسَ فيه خريدة عليها من النّقَع الاصم لِثامَ

كما ويصور الشمس في كبد السماء بالذهب اذ يقول [14] :

وقلت الشمس بالبيداءِ تبرٌ ومثلك من تخيل ثم خالا

ويتخذ المعري من عدو الجواد وسرعته صورة يعكسها على نجم السماك لشدة عدوه في المسير ويترك ما يثيره من غبار يتساقط على جبين المرزم اذ يقول[15] :

قلق السماكُ لركضه ولربما نفض الغُبارَ على جبين المرزم

اما غمد السيف فيخرج بوصف مثير جاعلاً ما يتحلى به من فضة وكأن صفحة من النجوم قد زينته وزخرفته مستوحياً من تقوس النعل الذي يكون في غمد السيف صورة لتقوس شكل الهلال مصوراً اياه في موضع هذا النعل في غمد السيف وهو ما يذكره بقوله[16] :

مُحَلى البْردِ تحسُبهُ تردى نجوم الليلِ وأنتعلَ الهلالا

وعيله فأن " فطنة الشاعر بالمعاني لا تقف عند حد ولا تنتهي عند غاية فهو ينظر الى الامور نظرة خاصية ولا يكتفي بالنظرة العابرة وما توحي به من افكار في بادئ الرأي وانما يتدفق وينظر الى التفاصيل وياخذ ما يأخذ ويدع ما يدع في دقة وحذر بالغين " [17] وهو ما وظفه في وصف الدرع فاذا ما القيت في ظلام الليل يخال للذي يراها ان الشمس لاح ضوؤها وذلك بقوله[18] :

إذا أُلقِيتْ في مهمةٍ تحت حندس تخيلْتُ أن الشمسَ لاحَ صديعها

كما يجمع المعري بين ضدين مختلفين فالمريخ طبيعته حارة يابسة كالنار اما زحل فله طبيعه الحديد باردة قاسية وهو ما جسده في وصفه للدرع ايضاً اذ يقول[19]:

اخذتَ من المريخِ وقدةَ شرةٍ إذ ناسبتْ زُحلاً ببردِ طباعها

فجاءت الصورة ملمة باحتضان الافكار والمعاني والتشابه في المواقف والتأمل الواعي لطبيعة الربط بين هذه المكونات لتقود المتلقي الى الاستمتاع بكل الخواص الفنية والجمالية عبر تقديم الفكرة والمعنى المناسبين لطبيعة الحدث والتآلف بينهما[20] . فأظهر قدرته على الربط والتأليف بين الافكار والمعاني وايجاد وجوه المقاربة والمقارنة بين نجوم السماء وما تتركه من انطباع وما يجده من اشياء تشابه وتحاكي هذه النجوم من خلال الصفات المشتركة فضلاً عن عنصر الخيال الذي اخرجها من الوصف السطحي البسيط والتقريرية المباشرة الى جمالية الخلق الفني والابداع الفكري فكان بذلك لا يقل قدرة ومقدرة عمن سبقه من الشعراء يحاكيهم ويجاريهم خبرة ومهارة وفناً وتصويراً دون ان تكون هناك عاهة تمنعه عن ادراك كل ماهو جديد وجميل .

2- المدح

لقد عمل المعري ضمن غرض المدح على انتخاب المعاني السامية التي تتوافق مع نجوم السماء بما يناسب واقع الحال الذي يريد تبيانه من سمات ومزايا الممدوح. ذلك لان الصور البصرية لذى الشاعر الكفيف مجرد اقتران لفظي حفظه الكفيف ثم استدعاه لتكوين وتركيب صورة بصرية لان فقدان حاسة البصر يفقد الشاعر القدرة على الاتيان بالصورة البصرية والتصويرية الا ما يقلده او يحاكيه او اكتساب معرفي بصري قبل الاصابة لذلك فان ما يوصف به كلام البصير لا يعدو ان يكون تقليداً او بمقدار ما اكتسبه من روح اللغة واساليب التعبير فيها[21] .
فأشعار المعري وان كانت محاكاة للموروث الأ انه قد اجاد فيها من حيث المعاني والصفات فأن شروق الشمس ليلهم المعري في تصوير الممدوح جمال وهيبة ذلك بقوله[22]:

جمالُ المجدِ ان يثنى عليه ولولا الشمسُ ما حَسُنَ النَّهار

وكذلك قوله[23]:

أرى جبينك هذي الشمس خَالقُها فقد انارتْ بنور عنه مُنْعَكسِ

فان قوة التعبير وما تحمله من معان يوظفها في لغته التصويرية التي تفده في ايجاد القرائن وما تظفيه هذه الدلالات على تصوير المشاعر من افكار ومعان[24] ، فتفرد سهيل في كبد السماء يقود الى فكرة تفرد الممدوح وقوة سطوته وذلك بقوله[25] :

كأنك من كواكبه سهيلٌ اذا طلع أَعتزالاً وأنفراداً

كما ان كمال كرم الممدوح وجود عطائه وشدة سخائه لتوافق فكرة اكتمال القمر لدى المعري اذ يقول[26] :

ليهنك في المكارم والمعاني كمـالٌ عَلَّم القَمَر الكمـالا

كما يعرض قوة الممدوح وبسالته في القتال وصولاته في المعارك جاعلاً من الثريا تخاف توجهها نحو المغرب كي لا يظن انها من اعدائه وهو ما نجده بقوله[27] :

إذا خَفَقَتَّ لمغربها الثُّريا تَوَقتَّ من أسِنتهِ اغتيالاً

ويبدو ان ابا العلاء المعري قد كان متأثراً بشعر البحتري ولا سيما في وصف قصور المتوكل فنهج منهجه كي يرضي صنعته الشعرية الفنية التي تتوافق مع عبقرية البحتري[28] ، اذ يقول في وصف قصر الممدوح جاعلاً من شمس الضحى لتقرّ أنَّ حلتها سواد واذا ما قورنت به وذلك

بقوله[29] :

بنى من جوهر العلياء بيتـاً كـأن النيـران لـه عمـاد
اذا شمس الضحى نظرت اليه اقـرت ان حـلتهـا حـداد

وبذلك فأن الذي قاد المعري الى ذلك الجمال التخيلي هو " اندفاع عبقري وقدرة فائقة عجيبة على استخراج الصور التعبيرية واستنباط المعاني الجديدة متتابعة متراكبة لا يسهل ادراكها او متابعتها الا على متذوق ماهر له من صناعة الشعر نصيب وله فيها ممارسة "[30] وهو ما اوضحه المعري .

3- الغزل

لقد كان للمعري مع الغزل جانب لطيف لا يقل ابداعاً عمن سبقه على الرغم من ان اثاره لا تشير الى انه قد تعلق بأمرأة ما او انه عانى التجربة حسياً في الواقع المادي وقد يكون غزله من الشعر الرمزي الذي يخفي فيه امنيات تعلق بها في شبابه[31]. فجاء غزله مشبوب العاطفة والخيال ضمن لغة رقيقة شفافة توظف فيها النجوم والكواكب في استلهام صور التفرد والجمال معتمداً على ذلك على خياله الابتكاري اذ تراه يوظف ظاهرة شروق الشمس ومغيبها في غزله اذ يجعل من خروج الفتاة من الخدر ودخولها اليه بظاهرة الشروق والغروب وذلك بقوله[32] :

وكنتِ لاجل السَّن شمس غدية ولكنـها للـبين شمـسُ اصيل

كما ويصف وجه الحبيبة بالشمس دلالة على الضياء والنور اذ يقول[33] :

توقتك بسرٍ وزارت جهاراً وهل تطلعُ الشمسُ الا نهاراً

ويستلهم المعري من لمعان النجوم صورة لوصف لباس الحبيبة وما تتزين به ذلك لان "لكل انفعال هزة نفسية خاصة به"[34] وان " خيال الشاعر هو الذي يتعامل معها تعاملاً فنياً مبدعاً يزحزحها عن صورتها المادية ويحولها الى صورة اخرى"[35] وهذا ما نجده بقوله[36] :

زارت عليها للظلام رواقُ ومن النجوم قلائدٌ ونطاقُ

اما فراق الحبيبة فعنده كبنات نعش تغادره تاركةً قلبه كقلب العقرب الذي يكون نحساً على صاحبه وهو ما عبر عنه بقوله[37] :

غادرتني كبنات نعشٍ ثابتاً وجعلت قلبي مثل قلب العَقْرَب

اما لوعة الفراق والحزن فاذا ما انعكست على صفحة الشمس لما اشرق نورها لشدة ألم الفراق وذلك في قوله[38] :

منك الصدودُ ومني بالصدود رضا من ذا عليّ بهذا في هواك قضى
بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت من الكآبة او بالبرق ما ومضى

فهو وجد في الطبيعة ما يحاكي هذا الشعور الذي يحسه ويستوحي منه منظراً يوافق شعوره الفني فيعمل على تشكيله وفق رؤيته الفنية[39] ، كما يلجأ المعري الى اسلوب المحاورة بينه وبين من يهوى او لعله يرمز من خلال محبوبته الى الدنيا التي لا ترتضي من المرء سوى الشباب والقوة والحيوية وذلك في قوله[40] :

هي قالتْ لما رأت شيب رأسي وأرادت تنكراً و أزورارا
انا بدرٌ وقد بدا الصبح في رأ سك والصبح يطردُ الاقمار
لسْتُ بدراً وانما انتِ شمسٌ لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

فهو قادر على التعايش مع كلا الرمزين عبر توظيف كلمة الشمس دلالة على المعنى الظاهري أي المرأة او المعنى الخفي أي الدنيا فكان المعري فناناً شاعراً لانه يعيش " مع تجربته ويحيا ويتمعن ببواطن الاشياء ويخلع عليها من روحه فتأتي تجربته تجربة مشاعر واحاسيس ويتحد فيها الشكل بالمضمون والصور بالافكار بفضل عاطفة الشاعر واحساسه الذي خلعه على تجربته فبعث فيها الحياة "[41] .

4- الرثاء :

لقد وجد المعري في افلاك الكون وصور الكواكب واشكال النجوم مادة تصوير في تركيب وتشكيل لوحات مفعمة بالمشاعر تتناسب وواقع الحدث الذي قيلت لاجله لان الرثاء يصدر من اغوار
النفس ويعبر عن اللوعة والحسرة عند فقدان من نحب ولا يملك الشاعر الا ان يصدح في شعره بأحزانه وآلامه[42] . فلا يجد المعري سوى الثريا كي تكون مثوى لفقيده اذ يقول[43] :

فيا دافنيه في الثرى ان لحده مقرَّ الثريا فأدفنون على علم
ويا حاملي اعواده ان فوقها سماوي سرٍ فاتقوا كوكب الرعمَ

ويجعل المعري في تصوير بديع كل من الشمس ونجم السهى تمنى لو كانت تفديه من الاجل المحتوم ويصور ما في البدر من ظواهر كونية في رؤية فنية مؤثرة ما هي الامن اثر لطم البدر حزن على فراق المرثي وذلك بقوله[44] :

نعيناه حتى للغزالة والسَّهى فكل تمنى لوافده من المحتمِ
وما كلفة البدر المنير قديمةً ولكنـها في وجهة اثر اللطم ِ

فهو وجد في طبيعة النجوم معادلا موضوعياً للتعبير عن الفكرة فضلاً عن ربط الاحساس بالفكرة لتكوين الصورة الفنية التي تتكون عبر تركيب يتألف من فكر وعاطفة في لحظة ولقطة زمنية معينة[45] :

كما يتخذ من النجوم دليل حكمة لتبيان ان كل شيء هالك حتى الكواكب والنجوم مصيرها الى الزوال والفناء فعبر ذلك بقوله[46] :

ومـراثٍ لـو انـهن دمـوعٌ لمحون السطورَّ في الانشاد
زُحـلُ اشـرفُ الكواكب داراً من لقاءِ الرَّدى على ميعادِ
ولنارِ المريخ من حدثان الدهـ ـرُ مطفٍ وإن علتْ في أتقادِ
والثَّريا رهينـةُ بافتراقِ الـ ـشْملِ حتى تعَدُ في الافرادِ

كما يدعو الى التسليم بقضاء الله سبحانه وتعالى وان يتوجه الناس الى لوم الكواكب كالمريخ وزحل في الاشارة الى الاساطير التي تصفها بكواكب النحس والموت[47] وان مصائر البشر مرتبطة بها اذ يقول[48] :

دموعي لا تجيب على الرزايا ولولا ذاك فتئت سجوما
رضاً لقضاءِ ربك فهو حـتم ولا تظهر لحادثة رجوماً
وَلـمُ زحـلا او المريخ فيها ولا تلم الذي خلق النجوم

وعليه فجاءت الصور الفنية ضمن نجوم الرثاء " ثمرة انتقاء وتهذيب للمادة المحسوسة المستمدة من الطبيعة او من الحياة الانسانية وغاية هذا الانتقاء هو اثارة التأثير"[49] . والانفعال وعكس خوالج النفس الانسانية على كل ما يحيط بالشاعر من احداث وصور كي يكون متنفساً يكشف من خلال ما تجيش به نفسه من احزان وآلام .

5- الفخر

المعري مع نجوم الفخر يتخذ مسلكين من الابداع مسلك يتجه الى الفخر بالنفس والاخر يتجه نحو الفخر بالشاعرية وهو ما عبر عنه في ابيات مؤثرة واصفاً نفسه بالشمس التي لا يخفى ضياؤها دلالة على الفخر بشعره وذلك بقوله[50] :

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم باخفـاء شمس ضوؤها متكـامل

كما ان زهوه بنفسه ليطال الثريا مقاماً ثم تجده يخرج بمزحة لطيفة مشيراً بها الى كف بصره لكن ضمن توظيف يخرجه بان العيون تتوق الى رؤيته وانها اذا ما رأته لتفقد نور بضرها في اشارة الى افخر بالذات حتى ان نجم السهى الخفي ليكبر حجمه في السماء وانه يوازي زحل في حجمه اذا ما تطلع اليه وهو اشار اليه بقوله[51] :

لي الشرف الذي يطأ الثريا مع الفضل الذي بهرَ العباد
وكم عينٍ تؤملُ ان تراني وتَفقِدُ عند رؤيتي السّوادا
ولو مَلأ السهى عينيه مني أبرَ على مدى زُحلٍ وازادا

ومن الفخر الذاتي ايضاً ان المعري لا يرضى الا ان تكون اسراره وافكاره مخبأة ليس لدى بني البشر وانما لدى النجوم والفراقد وذلك بقوله[52] :

عند الفراقد أسراري مخبأة إذ لستُ أرضى لآرابي بآرابي

اما فخره بشاعريته فقد وصف قصائده بالكواكب دلالة على الندرة والتفرد وقوة المعنى والتأثير في نفس المتلقي فلم يجد من تحمل هذه السمات سوى الكواكب وهو ما عبر عنه بقوله[53] :

اذا ما صِدتُها قالت رِجَالٌ الم تكن الكواكب لا تُصادُ

اذ ابرز المعري ان الشاعر الحق هو الذي يستطيع " تحويل الذات الى موضوع كما اتفقت على ذلك اكثر الفلسفات الحديثة في الفن والطريقة المثلى لهذا التحويل ان يجد الشاعر للفكرة او المعنى الشعوري معادلاً من الخارج ينقله وينقل معه انطباعه عنه "[54] بما يوافق نفسيته .

المبحث الثاني
رؤية المعري للنجوم ضمن اطار نفسي

ان المتصفح لشعر ابي العلاء يجد عند قراءته انه قد انقسم على مرحلتين مرحلة الشباب وايام الفتوة التي نتج عنها ديوانه سقط الزند وكانت اشعاره فيه قد واكبت من سبقه من الشعراء معينة في ذلك ذاكرته وكثرة اطلاعه على اشعار غيره ورغبة منه في اشعا من حوله انه ليس بأقلهم شاعرية فطرق فيه معظم اغراض الشعر بالفاظ ومعان تتراوح بين الجزالة والقوة والرقة والعذوبة .

ومن جانب آخر نجد شعره في اللزوميات يفصح عن اشعار تحمل منظار فكر وفلسفة ورؤية معينة ميزت صاحبها من سواه . وقد وجد في نجوم السماء وكواكبها خير معين يستوحي منها مايشاء من الدلالات والرموز والصور ، فكانت له رؤية نفسية واخرى فلسفية واخرى تدل على وحدانية الله تعالى فضلاً عن جانب السخرية من الحياة ومن الشخوص ومن الواقع الذي يعيشه مستلهماً ذلك كله من النجوم والكواكب اذ عبر عن قصص وجدانية ونفسية اذ تستهويه نجوم الليل في عرض صور وتشبيهات مختلفة بحسب رؤية الشاعر فالليل يطل عليه كالذئب الذي يقتنص الفريسة لشدة وطأته وتراه يلوم سهيلاً بسبب بقائه في محله دون حراك .

والقمر يشكو من البرص لشدة نوره وطول مكوثه اما المريخ فيشبهه بنار القابس الذي يخفض رأس شعلته ويستبطأ افول ناره . ثم يخاطب نفسه ويناجيها هل له من مفر من قفر هذا الليل ووحشته ومتى يستبشر سمعه بصوت ديك يعلن انتهاء هول هذا الليل وشدة وطأته وهذا ما عرضه بقوله[55] :

وليلٍ كذئب الفجر مكراً وحيلةً أطـل علـى سفرٍ بحُـلَّةِ أدْرَع
كتبنا واعربنا بجِبر من الدجى سُطور السرى في ظهر بيداء بلقعِ
يُلامُ سهيلُ تحته مـن سـآمة وينعـت فيـه الزبـرقـان بأسـلع
ويسـتبطأ المريخ وهـو كأنه الـى الغـور نـارُ القابس المتسرع
فيا مـن لناجٍ ان يبشـر سمعه بأسـفارِ داجٍ رب تـاج مُـرَصّـَعِ

وكما ويرمز المعري للشعراء بالنجوم وذلك بقوله[56] :

عِزَّ رب النجوم تِس ري ولا تسـأمُ الرمَلْ
أينـامُ السماكَ أمْ هو بالغُمض ما اكتمل
جهل المشتري وان كان في الخير ذا محل
اي ذنـب أصـابه فسما فوقه زُحـل

فالشعراء عنده كالنجوم لكونهم ينتقلون من مكان الى آخر لا يسأمون الرحل والترحال ثم تجده يستفهم هل كوكب السماك قد اعتراه السكون ام هو دائم السهر والتفكر بمن حوله رامزاً بذلك الى شخصيته المضطربة ونفسه المتطلعة الى العلياء ثم يستدرك في وصفه فهو كالمشتري في حسنه[57] ، ومصدراً للخير فكيف يكون مصيره متأخراً ويعلو فوقه من هو اقل شأناً منه مشيراً الى زحل ورامزاً عبره الى من دونه من الشعراء فشعوره بالألم النفسي هو الذي قاده الى ان " يقدم عالماً محسوساً معادلاً للعالم النفسي الذي يعيش فيه الشاعر ومن هنا تكون لمفرداته ظلال ولأدواته دلالات ولعالمه خصوصية[58] وهو ما امتاز به شعر المعري ضمن الجانب النفسي الذي وجد في النجوم والكواكب مبتغاه في ايصال ما يدور في نفسه المضطربة المتطلعة الى مكانتها بين ابناء عصرها .

المعري ونجوم الفلسفة

يلاحظ ان المعري قد تمسك بالشعر الفلسفي و ابدع فيه عبر نتاج فكري و عقلي يشكل مواعظ لدى متلقيه و كان دافعه الى ذلك هو كف بصره وذلك لان " المكفوفين يميلون الى عدم التكيف بالانطواء على الذات اذ يركزون في نواحي النشاط الانفرادية كما يلجأ الفرد الى احلام اليقظة و التأملات الواسعة وعدم الاستقرار العاطفي و العصبية و كثرة القلق "[59] و التي برزت في ديوان شعره اللزوميات و الذي يعد ديوان فكره وفلسفته اذ كان الخيال قليلاً في شعره لانه عاش حياة فيلسوف يتأمل الكون و الحياة و يدرس الاشياء حقائقها و جواهرها[60].
اذ يتخذ ابو العلاء من النجوم و كواكبها دليلاً على وحدانية الله تعالى اذ يقول[61]:

للمـليك المـذكـراتُ عـبيدً وكـذاك المؤنـثـات إمـاءُ
فالهلال المنيف و البدرو الفـرُ قدُ و الصبحً و الثرى و المـاءُ

والثريا والشمس و النار والنثـ رةُ والارض والضحى والسماءُ
هـذه كلـها لربـك ما غـا بك في قــول ذلك الحكماءُ

فكلها اشارات ودلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى وان اعظم الاشياء لتتضائل امام قدرة الخالق ولاسيما الشمس فتغدو اشبه بالدينار الساقط على الارض الذي فقد بريقه و ذلك بقوله[62]:

يجلُّ الملكُ عن نظم و نثر وعن خبر تحدّثه بـأثرِ
وتضؤُل فيه الشمس حتى تعود و كأنها دينار عثرِ

وأن كل نير في السماء في رأيه قائم على توحيد الله تعالى وذلك بقوله[63]:

أن السهى والسماك ما غفلا عن ذكر مولاهما ولا سهوا

فأدب المعري يزخر بشواهد التوحيد و صفات الكمال الالهية فالله تعالى خالق كل شيء وهو ما اشار اليه بقوله[64]:

امــا الحـياة فلا ارجو نوافلها لكـنني لالهـي خـائفٌ راجي
رب السماك ورب الشمس طالعةً وكل ازهر في الظلمـاء خَّراجُ

ويلاحظ ان ابا العلاء كان على اطلاع بالمذاهب الكلامية و الفلسفية التي تمزج بين التفلسف و التدين و المذاهب الباطنية[65] والتي انعكست في شعره اذ يقول في قدم العالم[66] :

سلي الله ربــك إحسـانه فأنك ان تنظري تألمـي
وليس اعتقادي خلود النجوم ولا مــذهبي قدم العالم

وكانت له في الفكر والتفكر رؤية خاصة فأذا امسك بطرف الفكر والعقل شده اليه نجم الثريا دلالة على التفرد و التميز وذلك بقوله[67]:

الفِكرُ حبلٌ يُمسكْ على طرفٍ منه ينظ بالثريا ذلك الطرف

كما اوجد فلسفة اجتماعية لكونه قد خبر الناس و الحياة فبنو البشر في سعي مستمر وراء الرزق يطلبونه حيثما كان سواء عند الثريا أم عند الثرى وهو ما اشار اليه بقوله[68]:

بنو آدم يطلبون الثرا ء عند الثريا وعند الثرى

كما ويعرض نظرة سوداوية فالارض عنده موطن الشر ما دام فيها كواكب كالمريخ او زحل اشارة الى الاساطير والخرافات التي كانت ترمز اليها بانهما كوكب للنحس و الحرب و الشر69 وذلك بقوله[70]:

مادام في الفلكَ المريخ اوزحل فلا يزال عباب الشر يلتطم

وكذلك بقوله[71]:

والارض مواطن شرةً وضغائن ما اسمحت بسرور يوم فارد
ولو ان فيها ناظراً كالمشـتري يُعطي السُّعود وكاتباً كعطارد

كما ويشير الى فساد العصر الذي يعيشه حتى لتغدوالشمس لكثرة الظلمِ مُظلمة سوداء وان البدر ليحتقر فيها للونه وذلك بقوله[72]:

لو عاشت الشمس فينا أُلبست ظلماً أو حاول البدر من حاجة لحُفرِ

وكان المعري يسخر من الزمن ويسخر من اوصاف الشعراء التي اضفوها عليه فالخير فيه محض خيال وهو ما بينه بقوله[73]:

توهمت خيراً في الزمان واهله وكـان خيالاً لايصحُّ التوهم
فما النورنوار ولا الفجر جدول ولاالشمس دينار ولاالبدر درهم

وكان المعري يبين ان حظه العاثر في هذه الدنيا فتراه يطلب الرحيل عنها لان نجمه نجم نحس وذلك بقوله[74]:

ربي متى ارحلٌ عن هذه الـ دنيا فـأني قد أَطلتُ الـمقـام
لم ادرِ ما نجمي ولـــكنه في النحس مذكان جرى واستقام

فهو يبين أن ((الشاعر السجين يعيش في حالة الحرمان الحسي من الداخل و يعالجها معالجة ذاتية لايحسها الامن كان ضحية السجون ومن النتائج التي تظهر في سلوك الشاعر السجين ميله الى

الاكتئاب ومعه القلق و التطير))[75] ولاسيما اذا كان سجين العمى و الذي يقوده الى التشكيك في كل ما حوله وفي ذلك يقول[76]:

فأي الناس اجعله صديقاً وأيُ الارض اسلكها أَرتيادا
ولو أن النجوم لدى مالٌ نفت كفاي اكثرها انــتقادا

فهذه الوحدة و العزلة التي هو فيها ما هي الادليل تفرده وتميزه شأنه في ذلك شأن سهيل في تفرده عن بقية الكواكب وذلك في قوله[77] :

لاتوحش الوحدة اصحابــها إن سهيلاً وحده فـارد
وكم ترى في الافق من كوكب يعظم ان يرمى به المارد

فكانت فلسفة المعري عبر النجوم تكشف عن نفس قلقه مضطربة متشائمة بسبب عاهته و التي انعكست على حياته وشعره فكانت اشعاره صوره لعصره الذي اضطربت فيه القيم والموازين التي ولدت لديه مشاعر الحيرة والقلق وخيبة الامل و الرغبة في الوحدة والعزلة وحذر متشكل بكل ما يحيط به[78]. ووجد في طبيعة النجوم والكواكب متنفساً في الكشف عن تلك الآراء و المعتقدات فضلا عن الكشف عن كل ما كان يدور في خلده ونفسه ورؤيته للحياة.

المعري ونجوم الحكمة

يلاحظ عبر لزوميات المعري انه كان يؤكد على الصلاح و الدعوة الى الارشاد من خلال نقده الاجتماعي ولقد وجد غايته المنشودة عبر النجوم والكواكب لايصال ما يريد من افكار ومواعظ يستلهم من اشكالها دلالات ورموزاً ضمن أَشعار حكمة فهو يوجه دعوة لصلاح الفرد و المثابرة في سعيه لتحقيق ذاته لان حبال الشمس مهما كانت خيوطها ضعيفة لقادرة على قطع الحبال القوية وذلك بقوله[79]:

وحبلُ الشمس مُذ خُلِقت ضعيفة وكـم فنيت بقـوته حبـال

وكانت للمعري نظرية خاصة في ولاة عصره وخلفاء زمانه وأن الظالم مهما جار فان مصيره الموت كالآخرين وان كان مقامه عند نجم السماك وذلك بقوله[80]:

فما اذنب الدهر الذي انت لائم ولكن بنو حواء جاروا واذنبوا
سيدخل بيت الظالم الحتف هاجماً ولو انه عند السماك مطنبُ

كما يدعو الى الزهد في الدنيا وعدم التكالب عليها لانها فانيه كفناء البدر اذ يقول[81]:

بدرُ المال مثل بدر الدجى يمـ حقُ من بعد ان يتم ضروره

ونجده يسخر من الدنيا ويصفها بالعوجاء شأنها شأن هلالها في تقوس شكله دلالة على موقفه منها وكراهيته اياها اذ يقول[82]:

فلا آسى للدنيا اذا هي زايلت فما كنت فيها لاسناناً ولازجاً
وقد خُلقت عوجاء مثل هلالها يكون واياها القيامة معوجاً

فالصورة الشعرية لدى المعري هي بمثابة ((عملية فنية مركبة يشحذ فيها الشاعر كل طاقاته من ذهنية ونفسية وتعبيرية ثم يستخدم هذه الطاقات في تقديم صورة فنية لمشاعره الثابته المتركزة حول موضوع معين وهذه الصورة نتيجة لتأمل عميق وليست نتيجة لفورة احساس مؤقت[83])) كما دعا الى التفكير في حياة البرزخ وان لاشيء يبقى الا الله تعالى وذلك كقوله[84]:

نزول كما زال اجدادنا ويبقى الزمان على ما نرى
نهارُ يفنى وليلٌ يجئ ونجم يغورُ ونجم يُرى

وهو يمزج بين الرثاء وفلسفة التشاؤم وتحليله للحياة فكل شيء مصيره الى الهلاك وان كان كالبدر في علوه أو كالشمس في عظمتها فمآله الى القبر وذلك كقوله[85]:

لو كنت كالبدر المنيـ ر أو الغزالة وهي اكبر
لعلمت أني للـثرى أُدعى واني فيه أُقبر

ويذهب ايضاً الى المعنى ذاته اذ يقول[86]:

تطـول الليالي والزمان وتنبري حوادث لاتبقى على ظهرها شفرا
ولاريب في مهوى الرفيع الى الثرى ولو انه جارى السماكين و الغفرا

ويجعل من الفراقد و الثرايا عبر الاستعارة شاخصة حية وشاهداً على ما مضى واندثر من قبائل و اقوام عارضاً فلسفته في الحياة فضلاً عن جانب الوعظ و الاتعاض من ما سلف اذ يقول[87]:

وكم رأت الفراقد والثــريا قبائل أَضحت في ثراهـا
تقضي الناس جيلاً بعد جيل وخلفت النجوم كما تراها

كما يدعو الى فعل الخير وعدم الانخراط في مطامع الدنيا وملذاتها لان الذي يبقى هو العمل الصالح وهو ما اشار اليه بقوله[88]:

وما العيش الالجةٌ ذات غمرة لها مولدُ الانسان و الموت شطان
فأحسن بدنياك المسيئة اذا بدت عليها وشاح من نجوم وسمطان

فاوجد المعري عبر شواهده ((صلة وثيقة بين علم النفس وبين العمل الفني لان التجربة الشعرية تعبر عن اصالة العنصر النفسي في مرحلة تأثر الفنان المبدع بل أن الصورة نفسها نتيجة انفعال نفسي يحدد كثير من معالمها وقسماتها))[89].

فالمعري اتخذ من النجوم والكواكب عنصر الهام كشف عن افكاره و معتقداته وفلسفته ووجهة نظره في الحياة و المجتمع الذي عاشه جاعلاً منها مجالاً لاستيعاب مكنونات نفسه على الرغم من عاهة فقدان البصر اذ ادركها بحاسة البصيرة و اخرجها عبر صور ودلالات استوعبت كل ما يجول في تلك النفس المضطربة .

الهوامش

1- شعر المكفوفين في العصر العباسي 4.
2- المصدر السابق نفسه 12.
3- شروح سقط الزند 657/2/2-658.
4- في النقد الادبي 118.
5- شروح سقط الزند 416/1-417.
6- سقط الزند 104.
7- الصورة الشعرية عند النابغة الذبياني 225.
8- اللزوميات 341/2.
9- المصدر السابق نفسه 1-206.
10- المصدر السابق نفسه 1-334.
11- المصدر السابق نفسه 258/2.
12- تطور الشعر العربي الحديث في العراق 41.
13- سقط الزند 108 .
14- شروح سقط الزند 31/1.
15- المصدر السابق نفسه 343/1.
16- المصدر السابق نفسه 99/1.
17- فصول في النقد 121.
18- سقط الزند 326.
19- شروح سقط الزند 1983/5/2.
20- ينظر – الصورة المجازية في شعر المتنبي 273.
21- ينظر – شعر المكفوفين في العصر العباسي 361.
22- شروح سقط الزند 814/2/2.
23- المصدر السابق نفسه 702/2/2.
24- ينظر – النقد الادبي الحديث 386.
25- شروح سقط الزند 792/2/2.
26- المصدر السابق نفسه 109/1.
27- المصدر السابق نفسه 86/1.
28- ينظر – شاعرية الوليد بن عبيد 427.
29- سقط الزند 81.
30- الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري 227.
31- ينظر – الادب العربي في العصر العباسي 287.
32- شروح سقط الزند 1043/3/2.
33- شروح سقط الزند 1137/3/2.
34- من الوجهة النفسية في دراسة الادب و نقده 69.

35- ابو فراس الحمداني الموقف و التشكيل الجمالي 425.
36- شروح سقط الزند 762/2/2.
37- المصدر السابق نفسه 1128/3/2.
38- المصدر السابق نفسه 654/2/2.
39- ينظر – الغزل في العصر الجاهلي 33.
40- سقط الزند 207.
41- لغة الحب في شعر المنتبي 238.
42- ينظر – شعر الرثاءالعربي واستنهاض العزائم 7.
43- سقط الزند 19.
44- المصدر السابق نفسه 22- 23.
45- ينظر – آفاق في الادب و النقد 31.
46- سقط الزند 12.
47- ينظر – الازمنة و الامكنة 91/1-92.
48- اللزوميات 299/2.
49- مقدمة في علم الجمال 37.
50- سقط الزند 193.
51- المصدر السابق نفسه 199.
52- اللزوميات 124/1.
53- شروح سقط الزند 322/1.
54- الصورة الفنية في شعر ابي تمام 72.
55- شروح سقط الزند 1520-1523.
56- اللزوميات 259/2.
57- ينظر – صبح الاعشى 158/2.
58- دراسات في الشعر العربي – العصر العباسي 93.
59- المعري في فكره وسخريته 65.
60- ينظر – تجديد ذكرى ابي العلاء المعري 188.
61- اللزوميات 46/1.
62- المصدر السابق نفسه 396/1.
63- المصدر السابق نفسه 435/2.
64- المصدر السابق نفسه201/1.
65- ينظر – حكيم المعرة 40-41.
66- اللزوميات 330/2.
67- المصدر السابق نفسه102/2.
68- المصدر السابق نفسه 63/1.

69- ينظر – المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام 817/6.
70- اللزوميات 278/2.
71- المصدر السابق نفسه285/1.
72- المصدر السابق نفسه 430/1.
73- المصدر السابق نفسه 266/2.
74- المصدر السابق نفسه 333/2.
75- نقد الشعر في المنظور النفسي 137.
76- شروح سقط الزند 562/2/2.
77- اللزوميات 254/1.
78- ينظر – الشريف الرضي دراسات في ذكراه الالفية 10.
79- سقط الزند 184.
80- اللزوميات 70/1.
81- المصدر السابق نفسه372/1.
82- المصدر السابق نفسه 196/1.
83- في نقد الشعر 95.
84- اللزوميات 67/1.
85- المصدر السابق نفسه 430/1.
86- المصدر السابق نفسه 350/1.
87- المصدر السابق نفسه 427/2.
88- المصدر السابق نفسه 370/2.
89- اتجاهات في النقد الادبي في القرن الخامس الهجري 399.

المصادر والمراجع

1- ابو فراس الحمداني – الموقف والتشكيل الجمالي / نعمان القاضي / دار الثقافة / صنعاء /1981م.
2- اتجاهات في النقد الادبي في القرن الخامس الهجري / د.منصور عبد الرحمن / دار العلم للطباعة / مكتبة الانجلو المصرية / القاهرة / 1397هـ - 1977م.
3- الادب العربي في العصر العباسي / د. ناظم رشيد / دار الكتب للطباعة والنشر /الموصل /1410هـ - 1989م.
4- الازمنة والامكنة / لابي علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (421هـ) مجلس وزارة المعارف / الهند / حيدر آباد – الدكن / 1332هـ.

5- آفاق في الادب و النقد / د.عدنان غزوان / وزارة الثقافة والاعلام / دار الشؤون الثقافية العامة / الطبعة الاولى / بغداد 1990.
6- تجديد ذكرى ابي العلاء / د.طه حسين / دار المعارف / مصر /ط8 /1977.
7- تطور الشعر العربي الحديث في العراق – اتجاهات الرؤيا وجمالات لنسيج علي عباس علوان /منشورات وزارة الاعلام / الجمهورية العراقية /1975م.
8- حكيم المعرة / د.عمر فروخ / مطبعة الكشاف / ط2/ بيروت 1984م.
9- دراسات في الشعر العربي – العصر العباسي / عبده بدوي /ط2/دار الرفاعي / الرياض / 1405هـ - 1984م.
10- سقط الزند / المعري / وارصاد /دار بيروت / لبنان -1963 / وسط هندية / مصر – 1901م.
11- شاعرية الوليد بن عبيد / حمدي علي /مط .السعدي / بغداد – 1955م.
12- شروح سقط الزند / القسم الاول و الثاني / بأشراف د.طه حسين /ت. مصطفى السقا ، عبد السلام هارون ، عبد الرحيم محمود ، ابراهيم الابياري ، حامد عبد المجيد / نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب / الدار القومية للطباعة و النشر / القاهرة /1365هـ-1946م.
13- الشريف الرضي في ذكراه الالفية / سلسلة كتب شهرية / آفاق عربية / العراق – بغداد /1985م.
14- شعر الرثاء واستنهاض العزائم / د. عبد الرشيد عبد العزيز سالم / ط1/وكالة المطبوعات /الكويت – 1982م.
15- الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري / د.احمد عبد الستار الحواري ساعدة وزارة المعارف العراقية على نشره /1953م.
16- شعر المكفوفين في العصر العباسي /د.عدنان عبيد العلي / دار اسامة للنشر و التوزيع /عمان – الاردن /1999م.
17- صبح الاعشى في صناعة الانشا / لابي العباس احمد بن علي القلقشندي 821هـ-1418م / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة و الطباعة و النشر / مـ ط كوستاسوماس وشركاءه / جمهورية مصر العربية / د.ت .
18- الصورة الشعرية عند النابغة الذبياني /عباس محمد رضا / رسالة ماجستير كلية الاداب/ جامعة بغداد / 1408هـ - 1987م.
19- الصورة الفنية في شعر ابي تمام / د.عبد القادر الرباعي / ط1 / جامعة اليرموك / اربد –الاردن / 1400هـ - 1980م.
20- الصورة المجازية في شعر المتنبي / جليل رشيد فالح / اطروحة دكتوراه / كلية الآداب- جامعة بغداد / 1405هـ -1985م.
21- الغزل في العصر الجاهلي / د.احمد محمد الحوفي / دار القلم / بيروت – لبنان/1381هـ - 1961م.

22- فصول في النقد / د. محمد عبد المنعم حفاجي / ط1 / مـ ط – المنيرية بالازهر / القاهرة – 1953م.
23- في النقد الادبي / عبد العزيز عتيق / دار النهضة العربية للطباعة و النشر /ط2/ بيروت 1391هـ 1972م.
24- في نقد الشعر / محمود الربيعي / ط4/ دار المعارف بمصر -1977م.
25- اللزوميات / شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء / لابي العلاء المعري / ت. امين عبد العزيز الخانجي / منشورات مكتبة الهلال /بيروت مكتبة الخانجي – القاهرة /مطبعة التوفيق الادبية بمصر /1342م.
26- لغة الحب في شعر المتنبي /د. عبد الفتاح صالح نافع / ط1/ دار الفكر / عمان – 1403هـ - 1983.
27- المعري في فكره وسخريته / د.عدنان عبيد العلي / دار اسامة للنشر الاردن – عمان /ط1 / 1999م.
28- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / د.جواد علي / دار العلم للملايين / ط1/ بيروت 1970.
29- مقدمة في علم الجمال / امير حلمي مطر / دار النهضة العربية – 1972م.
30- من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقده / محمد خلف الله / مـ ط / لجن التأليف والترجمة و النشر / القاهرة – 1366هـ 1947م.
31- النقد الادبي الحديث / محمد غنيمي هلال / دار نهضة مصر / الفجالة / القاهرة / د.ت.
32- نقد الشعر في المنظور النفسي / د.ريكان ابراهيم / ط1/ دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد -1989م.